

الدور الانضباطي للحكومة والمرأة المصرية في زمن الكورونا: رؤية تحليلية في ضوء  
المنظور البانوبتيكي لدي ميشيل فوكوه

## The Disciplined Role of Egyptian Government and Women In The Corona time: An Analytical Vision In The Light Of Michel Foucault Panoptisme Perspective

تاريخ الإرسال: 2021 / 01/30 تاريخ القبول: 2021 / 02/19 تاريخ النشر: 2021/03/28

عبد الوهاب جودة الحاييس<sup>1</sup> محمد حسين أنور جمعه<sup>2</sup>

<sup>1</sup> جامعة عين شمس، مصر، Email : [modogouda@gmail.com](mailto:modogouda@gmail.com)

<sup>2</sup> جامعة السويس، مصر، Email : [Mohamed.Gomaa@arts.Suezuni.edu.eg](mailto:Mohamed.Gomaa@arts.Suezuni.edu.eg)

الملخص:

سعي البحث الحالي إلى الكشف عن الدور الانضباطي للمرأة المصرية والحكومة المصرية في مواجهة جائحة كورونا من خلال مدخل البانوبتيكية لميشيل فوكوه، بتناول مفاهيم مثل الجسد، التكنولوجيا السياسية للجسد، التشريح السياسي، البانوبتيكية الرسمية، البانوبتيكية غير الرسمية الفردية، التباعد الجسدي، الانفلاق الاجتماعي، السلطة. وخلص البحث إلي أن المجتمعات الحديثة أصبحت السلطة فيها تشاركية بين السلطة الحاكمة والسلطة الفردية للأفراد علي ذاتهم وذوهم، ولتحقيق أي تحول أو تطوير لابد ان يُراعي تلك العلاقة التشابكية والملاءمة. وانتهي إلي إفتراض مفاده أن البانوبتيكية الفردية غير الرسمية للمرأة تؤدي دوراً أساسياً في الوقاية من الازمات الصحية الوبائية، مقارنةً بالبانوبتيكية الحكومية الرسمية.

الكلمات المفتاحية: المرأة؛ البانوبتيكية؛ التباعد الجسدي؛ جائحة كورونا؛ رقابة الجسد.

المؤلف المرسل: عبد الوهاب جودة الحاييس، Email : [modogouda@gmail.com](mailto:modogouda@gmail.com)

## Abstract:

The Current Research Seeks To Reveal the Disciplinary Role of Egyptian Women and the Egyptian Government in the Face of the Corona Pandemic Through Michel Foucault Panoptisme Perspective. The Research Concluded That Modern Societies Have a Participatory Authority Between The Ruling Authority and The Individual Authority of Individuals on Their Own, Their Families and to Achieve any Transformation or Development Must Take into Account That Interlocking and Convenience Relationship. It Ended with an Assumption, that Women's Informal Individual Panoptisme plays a key role in preventing epidemic health crises, compared to the official government Panoptisme.

**Keywords:** Women; Panoptisme; The Political Technology of the Body; Physical Distance .

## مقدمة:

يعد كتاب المعاقبة والمراقبة مساهمة أصيلة تؤكد المنهجية التي اتبعها ميشيل فوكو *Foucault* في كتاباته بدء من "حفريات المعرفة" ووصولاً للمثال التطبيقي الأول "تاريخ الجنون في العصر الكلاسيكي"، والتي تعد محاولة مهمة لربط الإطار الايستومولوجي بالوقائع بدلاً من الاعتماد المجرد، فقدم دراسة حيوية بأسلوب سلس ذات سياق فلسفي مركزاً على الجوانب التاريخية وتطوراتها وسياقها السياسي والاجتماعي والاقتصادي.

وقدم فوكو في كتابه المراقبة والمعاقبة رؤية تأصيلية تاريخية لتطور أنواع العقاب بدءاً من التعذيب الوحشي وصولاً للتنظيمات الانضباطية الممثلة في السجن والمعتقل، وفي إطار تحولات المجتمعات نحو تلك الانضباطية. وبناءً على فكرة السجن



كإطار معماري يسمح بالمراقبة دون أي يشعر الفرد انه مراقب؛ نشأت المؤسسة الانضباطية بإطارها المعاصر كالمدرسة والمستشفى والثكنة العسكرية.

وأبرز فوكو في طيات تلك المساهمة المهمة رؤيته حول فلسفة الجسد، والتي تعد اهم الفلسفات المعاصرة والحديثة حيث تجعل الجسد محور التفكير. فقد سعي إلي الكشف عن الكيفية التي يتم عن طريقها إنتاج الأجساد الطيعة *Docile Bodies* من خلال تنظيم الافراد في ممارسات المراقبة *Surveillance* (NASH,2010,36).

وأشار فوكو إلي أن في كل مجتمع يتم فرض علي الجسد التزامات أو موجبات، ومحظورات، فانتقل من مرحلة العقاب الجسدي بالقوة والعنف، إلي مرحلة المزج بين السيطرة بالقوة والمعرفة عن طريق البناء والتنظيم المعياري المرعي لما يتوفر من معرفة حول الجسد وبياناته، وصولاً لتحقيق إطار أيديولوجي يحقق السيطرة عن طريق المعرفة فقط-.

و أحدثت السلطة في المجتمعات تحولات في سياساتها لتلاءم ميكانيزمات تطور المجتمعات، ولتحقيق تلك المواءمة كان لا بد من الاعتماد علي الانضباطية والبانوبتية - الاشرافية- فالسلطة تحتاج لتنظيم يلاءم البناء الديموغرافي ويحقق النهضة الاقتصادية. وفي إطار تلك الرؤي استعان فوكو بمفاهيم التشريح السياسي للجسد، والتكنولوجيا السياسية للجسد، البانوبتية أو الاشرافية، المعاقبة، المراقبة، الحلم السياسي، الجسد، ميكروفيزياء السلطة.

و ألقى (فوكو،1990، 37) في كتابه المراقبة والمعاقبة الضوء علي شبكيات السلطة متناهية الصغر، والتي بَنَتْ هيكلها من علاقات القوة بين الافراد بعضهم البعض، فكل فرد يصبح رقيب ومراقب علي ذاته وغيره ممن حوله؛ بناءً علي بناء طبقي من القيم والاعتبارات والعادات والأخلاق. فتغلغل شبكات التنظيم في كل مجال فردي ومؤسسي ساعد علي نشأة المجتمع الانضباطي الشامل، والتنظيم في حد ذاته يبرر كل أساليب الاخضاع والاشراف والإصلاح والتوجيه.

وتعتمد المراقبة علي نمطين من السيطرة في سبيل تحقيق انضباطيتها: سيطرة سياسية، وسيطرة مدنية، وافترض (زايد، 2013، 16) ان آليات الضبط والمراقبة *Surveillance* تتعدد أشكالها مع تقدم المجتمع وتعقد علاقاته وتشبكها، وان أساليب المراقبة تعولت بدرجة كبيرة بفضل التطور التكنولوجي الكبير.

ووضح (كيرلي، 2013، 37) ان المراقبة تقدم أسلوب ووسيلة للدولة للتصرف بناء عليها، حيث تسمح بقبولية السكان وإدارتهم، من خلال تنفيذ مسح وتسجيلات ورسم خطط مفصلة للناس وللأشياء; لأغراض مالية وسياسية تجعل المجتمع مفهوما كمرآة عاكسة. وأشار (كمال، 2005، 50: 51) إلي استخدام السلطة للمعرفة، فالمعرفة لديها القدرة علي التحكم في الفاعلين، فالتقنيات المستمدة من المعرفة -خاصة العلمية- تستخدمها الحكومات لممارسة السلطة علي الأجساد.

#### 1- الانضباطية والتكنولوجيا السياسية للجسد

اشتق فوكو فكرة الانضباطية من تاريخ البشرية التنظيمي وعلاقات التشبيك المعماري الاجتماعي، ولكنه ألقى الضوء علي فكرة السجن في حد ذاتها كمؤسسة عقابية إصلاحية توجهه، تمتاز الصورة المعمارية للسجن بوجود برج مراقبة في وسط المحيط يتمكن المراقبون فيه من مراقبة المسجون دون ان يراهم فيتولد لديه إطار أيديولوجي يقنعه انه مراقب في كل حين، وهذا ما ساعد علي التحكم في الجسد والفرد دون قوة ملموسة مجرد فكرة ومعرفة. ثم تناول فكرة الانضباطية بمزيج من التحكم في الجسد من خلال الثكنات العسكرية، حيث يتوزع الجنود في صفوف ويتحكم في كل هذه الأجساد السلطة القيادية من حيث توزيع المهام والحركات. ثم قدم عرض للمدرسة كمؤسسة انضباطية تربوية توجيهية، ثم المستشفى.

وقسم (فوكو، 1990، 43) مراحل تطور المؤسسة الانضباطية إلي ثلاث مراحل، الأولى، عبّرت عن فترات الحكم المطلق، وعمّلت علي صيانة وتطوير السيادة المطلقة للحاكم وسطوته، الثانية، عبّرت عن التوازن حيث إلغاء النزعات الانتقامية



التابعة لمنظور الحكم السيادي المطلق، وحل السجن المركزي ليلائم كافة الخروقات المجتمعية كمركز عقاب يصلح للجميع بدلاً من اقتصار العقوبات علي خارجي السيادة المطلقة فقط، الأخيرة، أظهرت خروج السجن من إطاره ضيق الأفق كبناء معماري مغلق نحو التطبيع الأيديولوجي علي مؤسسات أخرى أُعدت للرعاية والإصلاح والتأهيل والتنشئة كالمصنع والمدرسة والثكنة العسكرية والاسرة....

تعد الانضباطية أحد أساليب السيطرة التابعة للسلطة -حيث ان السلطة شبكة علاقات نموذجها المثالي الصراع، لذا وصف فوكو تلك العلاقة بميكروفيزياء السلطة- والتي تبدأ بالتعامل مع الجسد كوحدة غير قابلة للانقسام، وإخضاعه لضبط دقيق -كالسجن-، والتحكم في كل حركاته وإيماءته ومواقفه-الثكنة العسكرية-.

وأشار (فوكو، 1990، 158: 159) إلي ان موضوع تلك السيطرة هو الاقتصاد في كل الحركات والتحركات والفاعليات والتنظيمات، وان نمط تلك السيطرة هو الالتزام المطلق، فالسيطرة الملزمة تحدد الزمان، والمكان، والحركات، والتفاعلات، وهذا التحكم فرض عليه الخضوع للقوي، وعلاقات الطواعية النفعية.

وهذا هولب المغذي من الانضباطيات عند فوكو، فهي صيغة عامي للسيطرة، حيث تمارس السلطة الانضباطية نوعاً من السيطرة علي الأجساد حيث تختفي عن الأنظار، لكن تفرض رؤي جبرية، فكون الفرد يعلم انه تحت الرؤية والرقابة، ينضبط - تلقائياً- في خضوعه واستجابته.

وإتخذَ الجسد معياراً للتحكم -في سبيل تلك السيطرة-، فهو جزء لا يتجزأ من المجال السياسي الاجتماعي، يتأثر بكافة العلاقات والتفاعلات مع السلطة من جانب والمجتمع المحيط من جانب آخر، فالجسد يتم توظيفه، وتطبيعته، وتقويمه، وتعذيبه، إجباره على فعل وعمل محدد، ودفعه للاحتفال، والالتزام، أو الانحلال وعدم الالتزام.

وبما ان الجسد المُنتج هو الجسد النافع، أشار (فوكو، 1990، 46) إلي ان تلك العلاقة السياسية تعد استثماراً للجسد مرتبط بالقوة الاقتصادية واستخداماتها في

الإنتاج والتوزيع والسيطرة، فالمعرفة بالجسد ليست -فقط- معرفة بيولوجية كبعد وظيفي لكيفية عمله داخلياً، بل تتعدى ذلك نحو التحكم به خارجياً، والموائمة بين التحكم -القوة- والمعرفة أنتج ما سماه فوكو التكنولوجيا السياسية للجسد.

دخل الجسد البشري ضمن آليات السلطة لتتحكم به تحت راية التشريع السياسي للجسد وميكانيكيات السلطة، وتطورت الفكرة من مجرد التحكم للعقاب او تحقيق المطلوب -فقط- قديماً، نحو تحديد كيف يتصرف وفق ما يُحدد له حديثاً.

ويعد التشريع السياسي مجموعة عمليات صغرى تتقاطع وتتكامل وترتكز ببعضها البعض، وتعبّر عن استجابات لمقتضيات الطرف السياسي الاقتصادي يعبر عن تحولات عامة واساسية مثل تجديد صناعي، وتصاعد اجتياحي لبعض الامراض والابوئة. ووفق (فوكو، 1990، 159) الانضباطيات تزيد من قوي الجسد (بالمعني الاقتصادي للمنفعة)، وتقلص هذه القوي الذات (بالمعني السياسي للطاعة).

وأشار (فوكو، 1990، 180) إلي أن بناء الانضباط يتم من خلال أجساد لها سمات فردية محددة: ان تكون خلوية -التوزيع في الفضاء-، وعضوية -بفعل تقنين النشاط-، تكوينية -بفعل تراكم الوقت-، إندماجية -بفعل توافق وتوليف القوي-. ولإتمام ذلك البناء يتم استخدام تكنيكيات أربع: بناء الجداول، فرض مناورات، فرض تمارين محددة، دمج القوي.

وثمة أسلوب لتحقيق الانضباط، وذلك عن طريق تقسيم الافراد عن طريق: أولاً العزل، بتوفير مكان منغلق على ذاته، محمي للرتابة الانضباطية. ثانياً فضاء انضباطي، ويقع خارج العزل، حيث تفكيك التركزات الاجتماعية، وتوزيع الأجساد وفق مسافات محددة تلغي أي تداخل ملتبس، وتحارب التجمعات وتضبطها، وتتمكن من تعقب الافراد، خلق اتصالات مفيدة. ثالثاً قاعدة المواقع الوظيفية داخل المؤسسات الانضباطية، وتخلق هذه المواقع فضاء نافع يجمع بين التمكين والمراقبة، وذلك لبناء السيطرة للسلطة عن طريق الرقابة، فالرقابة الطبية للأمراض والعدوي والابوئة ترتبط

بسلسلة من الرقابات الأخرى كالرقابة الاسرية من أولي الامر، الرقابة الضريبية علي البضائع، الرقابة علي شركات الادوية والصيدليات والمستشفيات، الرقابة علي المريض في العزل وفصل أسرته. تولد الرقابة الانضباط والذلي يولد فضاء نافع مفيد. أخيراً الانضباط ذاته، وتصبح فيه العناصر قابلة للتبادل فيما بينها، ويعرف كل عنصر موقعة في السلسلة من حيث وحدة السيطرة ووحدة الإقامة. فالانضباط يعد فن وتقنية لتغيير الترتيبات، فهو يوزع الأجساد داخل شبكة العلاقات.

وتعتمد السلطة على سلسلة تكتيكيات لرصد الشخصية الفردية في إطار الانضباطية، هذا الرصد هو صميم عملية المراقبة، فالرقابة الشخصية الفردية برزت في إطار الحقل الوثائقي ضمن السجلات والتقارير وما تحويه من بيانات شخصية حول الافراد، حيث يتم تسجيل السمات الفردية المقررة من خلال تحليل وتقنين طبي للدلائل والفحوصات، وأسري للسلوك والتفاعلات. ويتم الضبط في الكتابة الانضباطية عن طريق ربط العوامل وتنميط المستندات ووضعها متسلسلة في العرص والتحليل وخلق المقارنات، وتعيين نسق معياري، وتمييز الأحداث الجماعية، وتقدير انحرافات الافراد، وتتبع الحالات المرضية، وتطور الامراض، وبدايات الأوبئة، والتيقن من بنية العلاج وفاعليته.

## 2- البانوبتية والتباعد الاجتماعي

### 2-1-1 البانوبتية أو الاشرافية

يعد مصطلح البانوبتية *Panoptisme* مصطلح غربي عبر عن الاشتمال من فعل "مشمتم" وهو بناء مصنوع يمكن بنظره واحده رؤيته رؤية شاملة أي يمكن ضبطه ومعرفة مساحته مباشرة. وكانت البانوبتية مثلاً تاريخياً يشرح كيفية السيطرة وتطويع الجسد وفقاً للسلطة حائزة القوة، وذلك من خلال فكرة الحوكمة *Governmentality* والمعبرة عن الضبط الذاتي الذي يتبعه الخاضع للقوة والضغط على جسده.



وتعد الحوكمة إطاراً للسلطة المطلقة. وفي هذا الإطار وضع (زايد، 2013، 14) رؤيته حول العلاقة بين الحوكمة والسلطة بأنها تجعل ذات الفرد تملك القدرة علي تحقيق الانضباط الذاتي، ثم الاستجابة والخضوع للسلطة، فهي تقنية تجمع بين الضبط والنظام العام، والانضباط الذاتي. واعتبرها فن الحكم والتمكين السلطوي الهادف لتنظيم الافراد وضبط سلوكهم داخل جنبات المجتمع عبر المعرفة والخطاب السياسي، وتقنيات القوة المتوفرة للسلطة لبث السيطرة والانضباطية.

وأشار (فوكو، 1990، 213) إلي ان البانوبتية تعد أسلوب وضع علاقات السلطة بالحياة اليومية للناس؛ ففي حالات الأوبئة مثل الطاعون والانفلونزا الاسبانية والكورونا تملك البانوبتية القدرة علي إحداث تغييرات وفق التعديلات الطارئة المقترحة أو المحققة، فهي تعد نمط من تركيز الأجساد في المكان، من خلال توزيعهم بالنسبة لبعضهم البعض اعتماداً علي التنظيم التراتبي.

تتمكن البانوبتية من التحكم في الافراد عن طريق خفض عدد الممارسين، وزيادة عدد الممارس عليهم، أي كما يقول (فوكو، 1990، 214) إعطاء الفكر سلطة علي الفكر.

وتعد السلطة -في غالبية الاوقات- منظورة غير ملموسة، تظل كبرج مركزي عالي امام الجسد المضبوط باستمرار ومنه يتم التحديق فيه ومراقبته، شريطة ألا يعرف -ابداً- إذا ما كان تحت النظر الان ام لا، لكن يجب ان يكون متيقن انه تحت النظر دائماً.

وتستفيد السلطة من ذلك البناء الانضباطي في حالات الأوبئة مثل الطاعون، حيث يتم إجلاء أية التباس حول المرض الذي ينتقل عندما تختلط الأجساد. وتتفرع السلطة الانضباطية بشكل منتظم لحصر كافة الافراد، والتحليل لسرد تكتيك مقاومة من السلطة للوباء، ومن الافراد للوباء والسلطة.

وتتولد مقاومة الافراد للسلطة في حالات الأوبئة مثل الطاعون بسبب ما اسماه فوكو "الحلم السياسي للسلطة" وشعور الافراد بهذا الحلم. ففي إطار النزعة الفردية الطاغية علي المجتمعات-حديثاً- يتجه التنفيذيون في السلطة نحو إظهار نجاحهم وتميزهم في أي وضع -بعيداً عن الحقيقة والواقعية- لا للأفراد المواطنين بل للسلطة الحاكمة المطلقة، ولتحقيق ذلك تخلي التنفيذيون عن الكيف واعتمدوا علي الكم والإحصاءات لما تملكه من قدرة علي تزييف الحقائق بسهولة وإبراز انطباعات النجاح للحصول علي الاعتراف.

وأشار (فوكو، 1990، 208: 209) إلي ان الحلم السياسي يعتبر ان الوباء مثل الطاعون شكل من أشكال الفوضى الخيالية المقترنة برابط سياسي طبي، هذه الفوضى تولد وسواس العدوي، وسواس الجريمة، والتشرد، والانتفاضة، فالناس يظهروا ويختفوا، يعيشوا ويموتوا داخل الفوضى. وفي تلك الاثناء يصبح الحلم السياسي الحلم بمجتمع منضبط، يملك القدرة علي ممارسة السلطة علي الافراد، والتحكم في علاقاتهم، وتفكيك تجمعاتهم، وتركيباتهم الخطرة.

## 2-1-2- سياسات البنابوتية أثناء الطاعون في القرن ال 18 مثلاً تاريخياً

وضح (Vrugt, 2020) ان السيطرة على الامراض المعدية مثل الطاعون والانفلونزا الاسبانية كانت موضوعاً مهماً على مر التاريخ البشري نظراً لما تخلفه من وفيات، واصابات، ونقص في الادوية، واللقاحات الصحية، لذا تركزت رؤي العالم على أهمية التباعد الاجتماعي والحجر الصحي.

وأشار (Wbur, 2020) (Yu, 2017) انه في اثناء جائحة الانفلونزا الاسبانية 1918 إن الدول رغم وفاة ما بين ال 50 مليون و100 مليون فرد لم تتمكن من الهروب من فاجعة الانفلونزا إلا بتطبيق سياسات تباعد اجتماعي بدون قصد، وان الدول التي سنّت سياسات عنيفة للتباعد الاجتماعي، كانت لها فرص أفضل في استعادة القوة والكفاءة الاقتصادية من الدول التي لم تسن. وأوضح كلا من (Barrett & Brown,

(2008) انه في تسعينيات القرن السابق اثناء الطاعون في عدد من الدول النامية هاجر السكان وهجروا بعضهم البعض، وهرب الأطباء والممرضون وكل من له مقدرة مادية، وتوقفت كل الخدمات الحكومية والأهلية، وانهارت شبكة العلاقات الاجتماعية بين الافراد داخل المجتمع المحلي الواحد، مما تسبب في أزمات كارثية شاقة على الافراد، نتيجة انهيار رأس المال الاجتماعي داخل تلك المجتمعات.

فالأوبئة والامراض المعدية ارتبطت تاريخياً بالفقر وانعدام التحضر، وانخفاض الوعي والادراك، وعدم وجود شبكات قوية داخل المجتمع نتيجة العزلة المكانية لكثير من المناطق وقتها، وعدم ظهور جماعات وسطية تضبط المجتمع وتقلل الفجوة بين الإدارات والحكومات والشعب مثل منظمات المجتمع المدني، لذلك كانت ضحاياها ومصائبها كثر ولم يكن من السهل مواجهتها والتعامل معها.

وكانت المجتمعات تبني إطاراً للمراقبة والانضباطية في مواجهة الطاعون كبناء سهل الانتشار والاصابة ومُमित التأثير، ولبناء ذلك الإطار المعماري الهيكل يتم عزل المدن، كل مدينة تحت سلطة محافظها او حاكمها، حيث يتم إغلاقها مع ملحقاتها ومنع الخروج أو الدخول منها وإليها، ثم تقسيم المدينة تشريحياً للأحياء، كل حي تحت إمرة مشرف، ثم تقسيم كل حي لشوارع، يُخول لكل شارع إداري يراقبه إذا تركه يموت عقاباً (فوكو، 1990، 188: 211).

يتم مراقبة المرضى جيداً مع تقويم العناية بهم، والفصل الدقيق بينهم لمنع انتشار العدوي، وتوفير التهوية الصحية، فالهواء الذي يحوم حول سرير المريض يجب ان يحول دون تجميع الابخرة الفاسدة حول ذلك المريض.

لا يتحرك في شوارع المدينة سوي المشرفون والاداريون والجنود وما وصفهم فوكو بالغربان الذين ينقلون المرضى ويدفنون الموتى، وينظفون الأماكن. يُطلب من الافراد عدم الخروج نهائياً، ويمر الإداري في شارع يغلق أبواب المنازل من الخارج ويُسلم المفتاح لمشرف الحي الذي يحتفظ بالمفتاح حتى نهاية الحجر الارباعي، وقبلها تكون كل

عائلة أعدت مونها الأساسية، أما الإضافات فتقدم لهم بطريقتين إما من خلال قنوات خشبية تصل بين الشارع والمنزل تسمح بتوزيع حصص من الخبز والمشروبات دون اتصال مباشر بين الإداري والفرد في الحجر، او من خلال استعمال رافعات السلاسل لتقديم اللحوم والأسماك والاعشاب.

يتمر الإداري في موضع سلطته ويقف امام كل منزل علي حدي، ويطلب من الافراد الوقوف خلف النوافذ في الدور الأرضي، ثم ينادي علي كل فرد باسمه ويستعلم عن حالة الجميع فرداً فرداً لكشف الإصابات والتعرف علي الموتى، ثم يتم تسجيل تلك المعلومات كبيانات في تقارير الإداريين منهم للمشرفين فالمحافظ فالوزير المختص وصولاً لقمة السلطة.

بعد فترة زمنية أقل من أسبوع من بدء الحجر يتم تطهير المنازل، عن طريق إخلاء المنزل من الافراد، ثم رفع الأساس والبضائع من كل غرفة، ثم نشر البخور وحرقه بعد إغلاق تام للنوافذ والابواب، أي يُغلق المنزل تماماً أثناء احتراق البخور، وبعد أربع ساعات يبدأ الافراد بالولوج لمنازلهم، وتعاد الكرة مرة أخرى كل فترة بسيطة.

2-2- سياسات التباعد الجسدي البنوبتية المجتمعية الرسمية والفردية غير الرسمية: وباء فيروس الكورونا مثلاً تطبيقياً

#### 2-2-1- سياسات التباعد الجسدي: البنوبتية الحكومية الرسمية

توقفت حركة العالم منذ الأشهر الاولى من عام 2020 بسبب انتشار فيروس كورونا في أواخر ديسمبر 2019، والمعروف علمياً بكوفيد 19 *Covid-19*، والذي عرفته منظمة الصحة العالمية (WHO, 2020) على انه مرض مُعدي ذو انتشار دولي، وتأثيرات غير متوقعة تفوق القدرات الصحية للعالم، لذا يتطلب تحركات فورية. وأعلنت -أيضاً- أنه أصبح وباءً عالمياً *Pandemic*، وسَعَت منظمة الصحة العالمية لوضع سياسات لمكافحة انتشار هذا الوباء الذي أصاب الافراد على مستوي اقطار العالم كاف، وأصابه بالشلل التام.



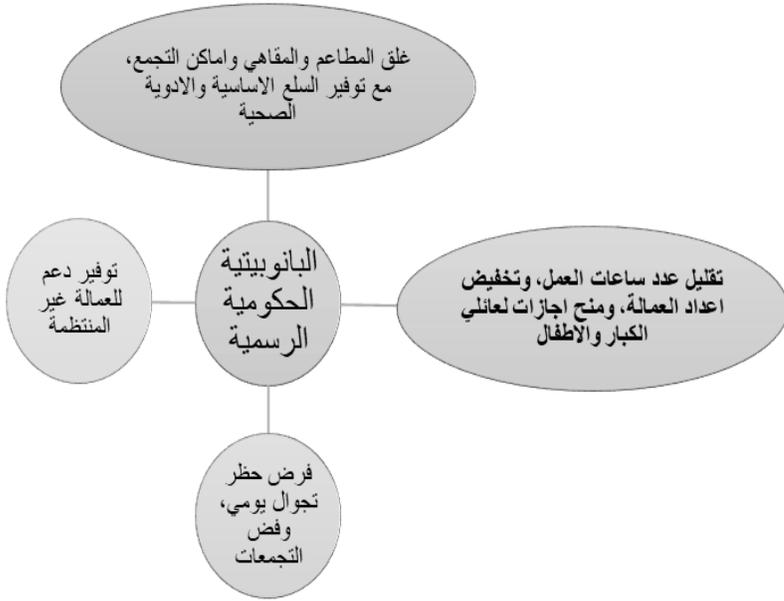
تنتشر الفيروسات والابوئة بسبب الطبيعة البشرية الازلية من طرق تجارة وسفر وتنقل وكل أشكال التواصل البشري علي مستوي العالم خاصة تزايد العولة والحدائة المتأخرة وتبعاتهما، ولذلك فإن فيروس كورونا الذي يضرب كل الشبكات الاجتماعية على مستوي العالم هو مشكلة اجتماعية أكثر منه مرض بيولوجي، وهذا يتطلب حلاً اجتماعياً. ولكسر سلسلة العدوي اقترت منظمة الصحة العالمية WHO سياسات التباعد الاجتماعي *Social Distancing* بغية إبطاء معدلات الانتشار أولاً وتحقيق تتبع جيد لرصد الحالات وتكميم الفيروس للقضاء عليه.

لكن في الآونة الأخيرة دعت المنظمة إلى الوقوف ضد عبارة التباعد الاجتماعي واستبدالها بالتباعد المادي *Physical Distancing*، فالتباعد الاجتماعي يوجي بكسر العلاقات الاجتماعية واجتناب الافراد لكن المقصود هو البقاء في المنزل والحفاظ على مسافة جسدية مع الاخرين لمحاولة تفادي الإصابة بالمرض. ووفق (WHO(a), 2020) تتشابه أعراض وباء الكورونا مع العديد من اعراض الانفلونزا الموسمية من سعال، وحسي، ضيق تنفس، اسهال، التهاب الحلق، آلام العضلات، وتتطور الاعراض لمريض من كل ستة مرضي لتصبح خاصة بفيروس الكورونا.

تهدف سياسات التباعد الاجتماعي إلى إنقاذ الأرواح وتقليل معدلات الإصابات والوفيات الناجمة عن وباء الكورونا، ووفق لمحاكاة الكترونية اجراها (Bernstein, 2020) من المفترض ان تحافظ وتنقذ سياسات التباعد الاجتماعي ما بين 200 ألف إلى 2مليون فرد طوال الستة أشهر القادمة. وفي دراسة (Prem & and others, 2020) حددوا ان ممارسات التباعد الاجتماعي إذا أُجريت بشكل صحيح ستؤدي إلى إنقاذ والحفاظ علي 92% من الحالات المتوقع إصابتها علي مستوي العالم، لان الفرد المصاب له القدرة علي إصابة من 2: 3 أفراد، وأشاروا إلي ان تلك السياسة قد نجحت تاريخياً ونجحت حديثاً في مدينة وهان. لذا حددت منظمة الصحة والحكومات التدابير اللازمة لتحقيق تلك السياسات من إلغاء التجمعات الجماهيرية، وإغلاق المدارس، وإغلاق الكثير من أماكن العمل، ووقف تحركات السفر وغلق الحدود.

وعرف (Paiheng & and others, 2020) (Huremov ic', 2019) ان التباعد الاجتماعي هو الفصل الفعال بين الافراد حتى يتثنى رصد وتحديد الافراد المصابين والمخالطين وتتبع مسار انتشار العدوي، ويحدث هذا الفصل بالانقطاع الجسدي من عزل وحجر صحي، وترك مسافة لا تقل عن متران عن أقرب فرد عند التحرك في الأماكن العامة، فالتباعد الاجتماعي هو كافة الممارسات التدابير المستخدمة للحد من الاتصال بين الافراد للحد من انتشار فيروس كورونا. وأشار كلا من (Kayes & others, 2020) إلى ان التباعد الاجتماعي هو الضد للطبيعة البشرية والرغبة في التفاعل الاجتماعي، فالبشر لديهم رغبة فطرية وطبيعية في الاتصال الاجتماعي والجسدي منذ بداية حياتهم.

تنص سياسات التباعد الاجتماعي علي ضرورة الفصل والتباعد الجسدي بين الافراد، وهذا ما دفع الحكومات لوقف العمل وإغلاق المصانع والمدارس وتخفيف العمالة في عدد كبير من المؤسسات والهيئات، وهو ما تسبب في زيادة معدلات البطالة وتدهور المستوي الاقتصادي والاجتماعي لعدد الاسر، ومع إغلاق الحدود وتوقف رحلات السفر والاستيراد ازداد الطلب علي السلع الأساسية فتضخمت الأسعار، كل ذلك أصبح عنصر تهديد للأمان الاجتماعي للأفراد داخل مجتمعاتهم وهو ما يدفعهم للمجازفة وعدم اتباع السياسات الصحية الوقائية، فازدادت دائرة انتشار الوباء، لذا قدمت العديد من الحكومات الدعم المادي والحماية الاجتماعية لمواطنيها وفق قدراتها لحثهم علي الالتزام بالتعليمات، وسعت الدول التي استطاعت ان تتغلب علي الفيروس والدول والمنظمات الدولية التي تملك قوة اقتصادية كبيرة لتقديم الدعم للدول التي تفشي فيها الفيروس.



شكل (1) يوضح نموذج البانوبتيكية الحكومية الرسمية

## 2-2-2- البانوبتيكية الفردية غير الرسمية في ظل السياسات المقررة

ويتطبيق سياسات التباعد والانغلاق الاجتماعي، توقفت العديد من الصناعات والاقتصادات خاصة القائمة على الصناعات الترفيهية سنيماية ورياضية، وتوقفت العديد من المصانع والشركات عن العمل، فأدى ذلك إلي حدوث تدهور رهيب في القوة الاقتصادية للدول، وأغلقت الدول حدودها وتقلصت فكرة العولمة والعالم قرية صغيرة، فأصبحت كل دولة بمثابة عالم خاص بها.

وأثرت أزمة الكورونا علي حياة الافراد والمجتمعات بصورة ملموسة بتغيير نمط الحياة والتركيز على الاحتياجات الأساسية، وهذا من المفترض ان يعد تغيير إيجابي بزيادة التضامن الاسري، وتعديل السلوك الاستهلاكي، لكن أصبح له إثر سلبي ملموس على ازدهار المجتمعات والاقتصادات وبينتها التكوينية.

وأثرت سياسات التباعد الاجتماعي تأثيرات اقتصادية سلبية مباشرة مثل ارتفاع معدلات البطالة، وتقليل الأجور، وارتفاع أسعار السلع الأساسية لكثرة الطلب وضعف عجلة الإنتاج، فالحالة الاقتصادية الحالية يمكن وصفها بالتباطؤ الاقتصادي والذي له عواقب بالتأكيد غير محمودة.

وتسبب هذه الحالة في خلق مشقة كبيرة خاصة على الأسر ذات الدخل المنخفض، والعمالة اليومية والموسمية وتركهم بدون حماية مالية مناسبة، وهو ما أشار إليه (Bernstein, 2020) انه كلما كانت الأسر ذات دخل منخفض كلما يكون أفرادها أكثر عرضه للإصابة بفيروس كورونا في ظل ظروف التباعد الاجتماعي. فظروفهم وامكاناتهم لا تمكنهم من الحصول على عمل يؤدي عن بعد عبر التكنولوجيا، أو الحصول على اجازات مدفوعة الاجر، فهم لهم حاجة ماسة للمال لسد الاحتياجات الأساسية، مما يزيد من فرص اصابهم بفيروس كورونا. وأكدت منظمة (HungerandHealth, 2020) إلى زيادة الطلب على بنوك الأغذية، وأوضحت مخاوفها من ان تعاني الكثير من الأسر من انعدام الامن الغذائي.

كل هذه التغيرات التي اصاب العالم اثرت بشكل مجهري علي الافراد المواطنين المحليين في كافة الدول، لكن التأثير الأكبر دائما ما يكون علي الدول النامية، فالعالم توقف والزمن توقف لا إنتاج ولا استيراد ولا تصدير، أماكن التجمعات والطرق فارغة، المصانع، والمدارس، والجامعات، ودور العبادة مغلقين، كل ذلك اثر علي بنية الشبكات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي الطبيعي بين الافراد

وأشار (Huremovic, 2019) -أيضاً- إلى ان سياسات التباعد الاجتماعي تؤدي إلى عزلة اجتماعية، والتي تكون واضحة في العزلة المادية من حواجز الاتصال المباشر، وأدوات الوقاية، والبقاء خلف الأبواب المغلقة، والعزلة الرمزية عن طريق الانفصال عن الاحباب، وعدم القدرة علي الاستفادة من الخدمات الضرورية للبعض. ووضح (Xiao & and Others, 2020) ان انتشار الكورونا تزيد من الضغوطات والقلق على الفرد مما

ينعكس بالسلب على رأس المال الاجتماعي وينخفض وتقل اثاره الإيجابية، ويؤثر علي قدرة الافراد علي الشعور بالراحة والامان -كانعكاس للضغوطات والقلق- وهو ما يؤثر علي الصحة النفسية والجسدية، ويؤثر علي الالتزام بالسياسات المعلنة.

تحولت المجتمعات حديثاً كتحول مستويات التحليل في علم الاجتماع من الرؤي الكلية العالية التي تتعامل مع المجتمع ككتلة واحدة كتنظيم، إلي تحليل تلك الكتلة لمستويات التنظيم الماكرو معبراً عن الدور الحكومي، والبناءات الوسطية الميسو معبراً عن مؤسسات ومنظمات المجتمع المدني، والمستوي الادني تحليلاً الميكرو معبراً عن الاسرة والجيرة وتفاعلات افرادها.

وتعتمد سياسات التباعد الاجتماعي على ان يتباعد الافراد جسدياً، ولتحقيق تلك السياسات تتخذ الحكومات تدابير عديدة لكن العنصر الأهم في تلك التدابير هو نشر الوعي، فالوعي مرتبط وفق ما أشار إليه (Chen & others, 2020) بالمواقع المادية للأفراد داخل الشبكة الاجتماعية خاصة فيما يتعلق بالأحداث الجارية. وسعت الحكومات لخفض معدلات الاتصال بين عامة الناس، في محاولة منها لتخفيف الجُمْل علي المنظمات الصحية، ولكن في إطار المجتمعات الحديثة تكون الكلمة العليا في الازمات من مثل هذا النوع للسلوكيات الفردية بدلا من الإجراءات الحكومية الحاسمة. وأوضحت (ملاكوي، 2020) ان التباعد الجسدي هو سلوك اجتماعي لتحقيق المسؤولية الفردية تجاه المجتمع، وفي ظل تلك الازمة البوائية تتصدر قيم المسؤولية والتضامن الاجتماعي المشهد سياسياً واجتماعياً.

ففهم كيفية إدراك مختلف التجمعات السكانية لخطر الوباء والعدوي الذي قد يُحدثه وباء مثل فيروس الكورونا، والتي تبني بناءً عليها استجابات محددة من السلوك، تعد المفتاح الأساسي لتمكين مؤسسات الصحة على مستوى العالم بوضع الاستراتيجيات البانوبيتية المثلي لاحتواء انتشار العدوي.

ومع تعقد الدور الحكومي وضعف قدرته علي السيطرة الكلية واستثمار السلطة المطلقة في ظل الازمة الوبائية الحالية لا علي مستوي العالم الثالث -فقط- بل علي مستوي العالم أجمع، لذا بدأت المؤسسات الوسيطة المدنية بأداء أدوار تعاونية لتنفيذ سياسات التباعد الجسدي وتوفير الحد الأدنى من الإمكانيات للأفراد لحثهم للالتزام بالتباعد والعزل الذاتي.

واتجهت الحكومات ومؤسساتها والمنظمات الدولية ومنظمات المجتمع المدني إلي بناء تواصل فعال مع الافراد لكن بحكم الأوضاع التي يتعايش العالم فيها خاصة في دول العالم النامي تواجه تلك الجهات صعوبات بالغة في الحصول على الثقة أو حتى تبادل للمعلومات، فتظهر الشائعات والمعلومات المضللة في الشبكات مما يصعب على الحكومات أداء وظائفها في خدمة الافراد وتوجيههم.

ومن جراء كل تلك الاتجاهات والصعوبات انتقلت السلطة والرقابة البانوبتية من سلطة مطلقة للحكومة ومسؤوليها لاتخاذ كافة الإجراءات إلي سلطة مشتركة كل من الحكومة والفرد لهم نفس النصيب من التأثير والاستجابة للازمة، فسياسات التباعد الجسدي التي اعتمدت عليها منظمة الصحة العالمية ومن ثم غالبية الدول والحكومات، تعد سياسات ارشادية لم يعد بقدور الدول التحكم الفعلي في الأجساد وتحركاتها كما كان سابقاً، بل وان التحكم القائم علي الايدولوجيا والمعرفة يحتاج لوقت لزرع أفكاره وبناء سلوكياته وتفاعلاته، كل ذلك وقف مباشرة امام التفاعل السريع للحد من انتشار العدوي والسيطرة عليها.

ووفق (Ferguson,2007) يؤدي السلوك البشري دوراً رئيسياً في تشكيل مسار الوباء، واتفق معه كلا من (Verelst and others, 2016; Gozzi,2020) بإشارتهم إلي أن الافراد قد يعملوا -تلقائياً- علي تعديل سلوكياتهم واعتماد تدابير وقائية استجابية للوباء عندما يستشعروا الخطر من معدل وفيات مرتفع، وهو ما ينعكس بدوره علي معدل انتشار الوباء والعدوي بالانخفاض.

ولهذا كان للأفراد كوعي لا كجسد دوراً هاماً في تشكيل البانوبتية الفردية والتي ساعدت في مواجهة الوباء والحد النسبي من الانتشار، والفرق بين التعامل مع انتشار الطاعون قديماً وانتشار الكورونا حديثاً، ان في عصر الطاعون كان السلطة تملك القدرة المطلقة لاتخاذ ما يلزم من إجراءات وبناء إلزام جبري للاجساد وفق لها، كما ان الكثافة السكانية المنخفضة ساعدت في توفير المأوى الأساسية نسبياً لتنفيذ عزل وحجر اربيعيني. أما في عصر الكورونا ومع تطور الديموقراطية التشاورية الغربية -لهابرماس- والفردانية-لبودون- والنزعة الفردية المستأنسة ومجتمع المخاطر -لاورليش بيك- أصبحت السلطة سجالاتاً بين مسؤولين الحكومة والافراد المواطنين كلاً منهم أصبح له دوراً حاسماً في التعامل مع الازمة.

### 3-البانوبتية الفردية وسلطة المرأة المصرية: وصف إثنوجرافي ذاتي

تأخر مستوى الادراك الفعلي لفيروس الكورونا كعدوي خطرة لدي المجتمع المصري مقارنة بغيرها من الدول التي سنت مراقبة وتتبع ونفذت سياسات التباعد الجسدي مباشرة عقب بدء انتشاره في الصين ومنها إلي دول الجوار، وهذا الادراك الكلي والذي تحدده البانوبتية المجتمعية الرسمية. أما علي المستوى الأصغر فالإدراك بالخطر اعتمد علي المعرفة، لا المعرفة القائمة علي خواص المرض واعراضه بالمعرفة بأحد المصابين، في هذه اللحظة الزمكانية انتقلت السلطة من المعرفة المجتمعية للمعرفة الفردية، وهو انتقال للقوة كعنصر تأثير في المجتمع.

هذا الانتقال صاحبه صراع بين الوحدات الصغرى التي أصبحت تملك القوة، ونقصد بالوحدة الصغرى الاسرة المصرية، والتي لها سمات خاصة بها من نمط التكوين وأدوار أعضائها قد يُخالف غيرها من الاسر بمجتمعات أخرى، وذلك ما أعطي استجابتها للعدوي ذات طابع خاص من التغييرات.

واتفقت غالبية دراسات الاسرة أن الاسرة المصرية لها نمطين سائدين: النمط الأول الاسرة الممتدة والتي تنحصر في الانتشار تدريجياً، والنمط الاخر الاسرة النووية الصغرى الأكثر انتشاراً.

وبالنظر للمجتمعات التي تملك أحد تلك الأنماط -النووية- مثل بلجيكا واسبانيا والتي يظل الأبناء رفقة الإباء إلي ان يكونوا أسر خاصة، والتي تمتاز بقوة العلاقات الاجتماعية والتشبيك الاجتماعي، نجد ان تلك المجتمعات عانت في القدرة علي التحكم في انتشار العدوي خاصة لدي كبار السن، وهو ما انذر بعدم فاعلية تلك السياسات الحكومية، وبالنظر والتحليل نجد ان الجسد ذو المناعة القوية يستطيع مقاومة العدوي ولا تظهر أعراضها عليه حتي وإن كان حاملاً لها، وان هذه العدوي من المحتمل ان تكون انتقلت للإباء والامهات في تلك الاسر مما تسبب في تفاقم الإصابات مقارنة بغيرها من المجتمعات التي ينفصل الأبناء مبكراً وتضعف فيها علاقات الابوة والاموة.

ونظراً لما وُجد في شبهاتنا من المجتمعات بدأت البانويبيته المجتمعية الرسمية المصرية في اتخاذ إجراءات لتنفيذ سياسات التباعد من حظر تجوال، وتخفيض اعداد العاملين، ومنح عائلي كبار السن والأطفال إجازات مدفوعة، وغلق المطاعم والمولات وأماكن التجمعات، واستغلال وسائل الاعلام في رفع الوعي تجاه العدوي وكيفية الوقاية منها، وبناء انضباطية العزل في حرم المستشفيات المحددة للعزل، في محاولة منها للسيطرة علي الانتشار وخلق رقابة تامة تتبعه.

في ظل الازمة الاقتصادية التي اثرت على مستوى الدخل اليومي لقطاع كبير من المواطنين خاصة العمالة غير المنتظمة والتي قُدرت بما يعادل 22 مليون مواطن مكوّنين عدد لا بأس به من الاسر والتي قد تتضرر جراء الاغلاق الاقتصادي، لذا لم يستجب المواطنون للسياسات المتبعة وآثروا العمل مع عدم القدرة علي تحمل نفقات -الكمامة- بصورة صحية سليمة.

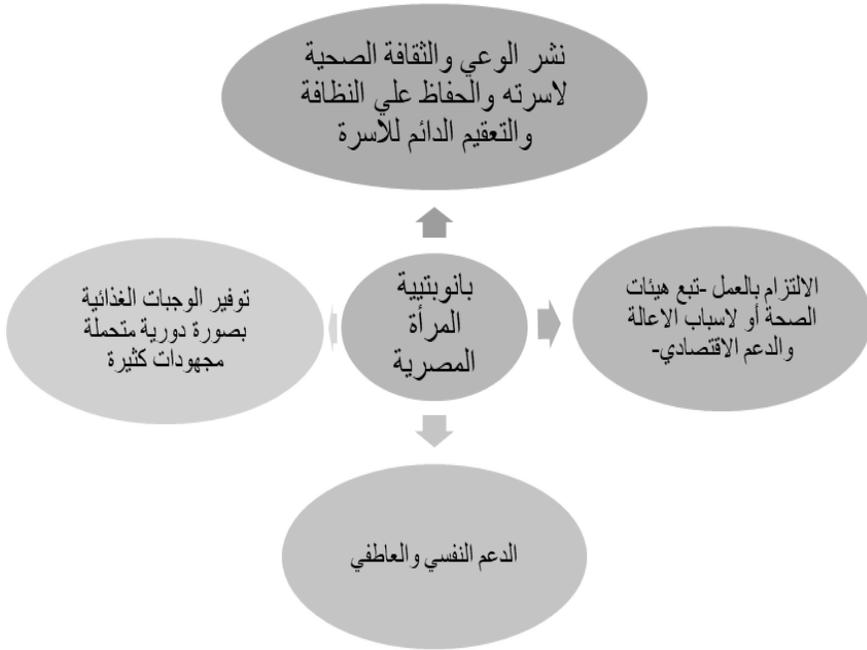
مع زيادة معدل الانتشار وظهور بوادر الازمة بالقرب خاصة مع زيادة اعداد المصابين والوفيات من الهبئات الصحية وعدم وجود أماكن للعزل، بدأت الاسر تستشعر الخطر خاصة كما أشار (بدوي، 2020، 137) المرأة وبناتها في الاسر كانوا داعمين للتعليمات الصحية وقرارات البانوبتيية الرسمية، وكانوا الأكثر استجابة وإدراكاً للخطر مقارنة بالذكور.

ونظراً لمشكلات الاسرة المصرية القديمة في التوافق بين أفرادها من الزوج والزوجة، أو الاب والام مع الأبناء، كان مجرد الخروج من التجمع في الأماكن الخالية - الجنائن- أو المقاهي حل دائم للهروب من الصدام والصراع الاسري، لكن في ظل أزمة انتشار العدوي واستشعار الخطر بدأت الرقابة والبانوبتيية الفردية من نصيب المرأة، فهي من تحملت مسؤوليات الاسر من التضحية الذهنية بالصراع، ومحاولة خلق مناخ صحي بدأ من رعاية زوجها وابنائها المضطرون للخروج للعمل عن طريق الحفاظ علي نظافة ملابسهم وتوفير الاحتياجات الصحية الضرورية واستثمار رأس المال الاجتماعي الخاص بها في زيادة المعرفة بالعدوي وأليات الوقاية منها.

وتتحدد أهميته في توجيه السلوكيات الصحية ودعم المجتمع اثناء تلك الازمات الصحية خاصة في مرحلة تفشي المرض من خلال العمل علي نشر المعلومات الصحية، وتعزيز الخدمات الصحية، والشبكات الاجتماعية لتوفير الدعم النفسي والحماية الاجتماعية. وتحصل على المعلومات الصحية من خلال شبكات العلاقات الشخصية ووسائل الاعلام ومن تعليمات الحكومات المشاركة إذا كانوا -فقط- يثقون فهم كمصدر سليم للمعلومات.

وبذلك تحولت السلطة في إدارة الازمة للمرأة لتوجه دفتها حفاظاً علي اسرتها، فعملت علي نشر الراحة النفسية، والاحتواء النفسي، تلبية الاحتياجات حتي تقلل من نسب الخروج من المنزل، توفير الوجبات اللازمة وهو ما كان بدأت فقده الاسرة في الفترات السابقة حيث كل فرد كان يعول نفسه في الوجبات الغذائية من المطاعم وهو

ما اصبح خطراً صحياً للولوج له، الاقتصاد في استخدام السلع والمواد الغذائية لتدوم أطول وقت لتقليل متطلبات الخروج.



شكل (2) يوضح نموذج بانوبتيّة المرأة المصرية

#### 4-خاتمة

قدمت المرأة المصرية تضحية عظيمة في مواجهة العدوي بالتضحية بالذات نحو أسرته ومجتمعها، بدءاً من نشر الوعي الصحي، العمل في القطاع الصحي واللاتي أصبحن يمثلن عصبه، والعمل علي الحفاظ علي صحة أسرته ومتطلباتهم، وتحقيق التوازن النفسي والعاطفي والذي انعكس ايجابياً بالاستجابة لخطورة العدوي، ومنه تحول الذكور من الزوج والابناء لإدراك الوضع، وبدأت تظهر سلوكيات إيجابية مثل التعاون في المنزل، وتحمل المسؤولية الصحية الذاتية والأسرية - سمة أصبح يفقدها الكثير منهم خاصة الأبناء-.

وبذلك نجد ان المجتمعات الحديثة اصبحت السلطة فيها تشاركية بين السلطة الحاكمة والسلطة الفردية للأفراد علي ذاتهم وذوهم، ولتحقيق أي تحول أو تطوير لابد ان مراعاة تلك العلاقة التشابكية والملاءمة. وتمكنت مصر دولة وشعب من التعامل مع انتشار العدوي، وكان ذلك بالتعاون بين البانوبتية الحكومية الرسمية الممثلة في مسؤولي الحكومة، والبانوبتية الفردية الممثلة في المرأة المصرية. وجلياً بنا بعد ذلك كحكومة وشعب ان نبي أواصر التعاون دون استبعاد او استقصاء، تعاون أثبت فائدته في أحلك الأوقات. ونخرج من البحث الحالي بافتراض: أن البانوبتية الفردية غير الرسمية للمرأة تلعب دوراً اساسياً في الوقاية من الازمات الصحية الوبائية:مقارنةً بالبانوبتية الحكومية الرسمية.

#### قائمة المراجع:

1. بدوي، أحمد موسي. (2020)، الأسرة المصرية في مواجهة كائن بيولوجي متناهي الصغرو وصف اثنوجرافي ذاتي، مجلة الديموقراطية، مؤسسة الاهرام، ع 79، ص ص 135-138.
2. فوكو، ميشيل، المراقبة والمعاقبة ولادة السّجن، ترجمة: علي مقلد، مراجعة وتقديم: مطاع صفدي، مركز الانتماء القومي، بيروت، 1990.
3. زايد، أحمد. (خريف، 2013). من البصاصة إلى الصراع والعنف: آليات المراقبة في الدولة المصرية الحديثة. مجلة عُمران للعلوم الاجتماعية والإنسانية: مجلد2، عدد 6. الدوحة. ص 13-32.
4. ملكاوي. أسماء حسين (2020). كورونا وعلم الاجتماع أسئلة جديدة. تأليف أزمة كورونا وانعكاساتها علي علم الاجتماع والعلوم السياسية والعلاقات الدولية. مركز بن خلدون للعلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة قطر.
5. كمال، محمود مصطفى. (2005) الاتجاهات النظرية الحديثة في دراسة القوة في العالم الثالث، في خلاف خلف، محمود عبدالرشيد، مصطفى خلف،

محمود مصطفي، اتجاهات حديثة في علم الاجتماع، دار التيسير للطباعة والنشر، المنيا.

6. كيرلي، جنكيز، المراقبة وتشكيل الحيّز العام في الإمبراطورية العثمانية، مجلة عُمران للعلوم الاجتماعية والإنسانية: مجلد2، عدد 6. الدوحة، ص 33-54

7. Barrett, & Brown. (2008). **Stigma in the Time of Influenza: Social and Institutional Responses to Pandemic Emergencies.** The Journal of Infectious Diseases, pp. 34-37. doi: 10.1086/5249
8. Bernstein, H. R. (2020, April 22 11:30 Pm). **Grappling with the Ethics of social distancing: A Framework for Evaluating social distancing Policies and Reopening Plans Draft.** Johans Hopkins Berman Institute of Bioethics. Johans Hopkins Berman Institute of Bioethics. Retrieved April 22, 11:30 PM, 2020, from <https://bioethics.Jhu.edu/research-and-outreach/projects/grappling-With-the-Ethics-of-Social-Distancing>
9. Chen, & others, a. (2020). **Social Distance and Sars Memory: Impact on the Public Awareness of Novel Coronavirus (Covid-19) Outbreak.** CC-BY4.0 International License/ The copyright is the Authors. doi:<https://doi.org/10.1101/2020.03.1120033688>
10. D., Lin, Q., Chiu, A.P. and He, D., Yu). 2017. **(Effects of reactive social distancing on the 1918 influenza pandemic.** PloS one.
11. Ferguson. N, “Capturing human behaviour,” Nature, vol. 446, no. 7137, pp. 733–733, 2007.

12. Gozzi, D. Perrotta, D. Paolotti, and N. Perra, “Towards a data-driven characterization of behavioral changes induced by the seasonal flu,” arXiv, 2020.
13. Huremovic'. (2019). **Chapter8 Social Distancing, Quarantine and Isolation**. In Psychiatry of Pandemics (pp. 85-94). Switzerland: Springer Nature Switzerland AG. doi:Org/10.1007/978-3-030-15346-58
14. HungerandHealth) .Mars, 2020 .(**Impact of Coronavirus and Food Insecurity .Hunger and Health:** <https://hungerandhealth.feedingamerica.org/2020/03impact-coronavirus-food-insecurit>.
15. Kayes, & others, a. (2020, April 6). **Automated Measurement of Attitudes Towards Social Distancing Using Social Media: A COVID-19 Case Study**. Preprints (www.preprints.org). doi:10.20944/preprints202004.0057.v
16. Nash, Kate .(2010).**Contemporary, political sociology**. black well publishers. Ltd. UK.
17. Paiheng , & and others. (2020, April 6). **The Twitter Social Mobility Index: Measuring Social Distancing Practices from Geolocated Tweets**. doi:arXiv:2004.02397v1 [cs.SI]
18. Prem, & and others. (2020). **The effect of control strategies to reduce social mixing on outcomes of the COVID-19 epidemic in Wuhan,China: a Modelling Study**. The Lancet Public Health.

19. F. Verelst, L. Willem, and P. Beutels, “Behavioural change models for infectious disease transmission: a systematic review (2010–2015),” Journal of The Royal Society Interface, vol. 13, no. 125, p. 20160820, 2016.
20. Vrugt, B. (2020, Mar 31). **Effects of social distancing and isolation on epidemic spreading: a dynamical density functional theory model.** Retrieved from net-pdf: arXiv:2003.13967v1 [q-bio.PE]
21. Wbur) .4Am, 26-6 - 2020 .(Social distancing and the economic impact .  
Wbur: <https://www.Wbur.org/bostonmix/2020/4/01Social-Distancing-Economic-Impact-Covid-19-Coronavirus-Spanish-Flu>
22. WHO. (2020). Coronavirus disease (COVID-19) **Pandemic.** Retrieved from <https://www.who.int/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019>
23. WHO(a) .2020 .(Q&A on coronaviruses (COVID-19 .  
<https://www.who.int/news-room/q-a-detail/q-a-coronaviruses>.
24. Xiao , H., & and Others. (2020). **Social Capital and Sleep Quality in Individuals Who Self-Isolated for 14 Days During the Coronavirus Disease 2019 (COVID-19) Outbreak in January 2020 in China.** MEDICAL SCIENCE MONITOR. Retrieved from <https://www.medscimonit.com/abstract/index/idArt/923921>.